الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الآثار العامه
بغداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٧١ م | المجلد السابع والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة		
أ	تقديم	الدكتور عيسى سلمان
٣	كتابات الحضر	فؤاد سفر
١٥	مسلّة من بدرة	فؤاد سفر
٢٥	النياندر تاليون وتراثهم الثقافي	الدكتور عبدالجليل جواد
٣٥	التنقيب في تل الصوان (الموسم الخامس) شتاء ٦٧ـ١٩٦٨	الدكتور بهنام أبو الصوف
٤٥	مجموعة قبور تل قاليچ اغا ـ اربيل	شاه الصيواني
٥٣	رحلة اينانا الى أريدو	الدكتور عبدالهادي الفؤادي
٦٣	نتائج أعمال الصيانة والتحريات والتنقيب في زقورة عقرقوف (الموسم ١٠ـ١٣)	عبدالاله عبدالرزاق الجميلي
٩٩	دراسة تحليلية لنصوص مسمارية من العهد البابلي القديم	الدكتور اكرم الزيباري
١٠٩	لماذا سقطت الدولة الآشورية ؟	الدكتور سامي سعيد الاحمد
١٢٩	المدائن (طيسفون) ١٩٧٠ـ١٩٧١	الدكتور طارق مظلوم
١٤٧	أقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان	الدكتور عيسى سلمان
١٥٣	منطقة واسط (دراسة طوبوغرافية مستندة الى المصادر الادبية)	الدكتور صالح أحمد العلي
١٨٥	دراسة تحليلية واحصائية للالقاب الاسلامية	الدكتور محمد باقر الحسيني
٢٣٣	العملة الاسلامية في العهد الايلخاني	السيدة مهاب البكري
٢٦١	رأي في موضع قبر المتنبي	الدكتور عادل البكري
٢٦٥	المدينة والاثار المعمارية	الدكتور حيدر كمونة

التقارير والانباء والمراسلات

٢٧٩	آثار احرزها المتحف العراقي	كمال منصور عباده
٢٩٣	التنقيبات الاثرية في لارسا (الموسم الخامس) ١٩٧٠ (مترجم)	جميل حمودي
٣٠١	معلومات جديدة عن تاريخ لارسا (سنكره) (مترجم)	الدكتور وليد الجادر
٣٠٥	صناعة الجلود في وادي الرافدين (مترجم)	الدكتور وليد الجادر
٣٢١	نظرات في كتب آثارية حديثة	مؤيد دمرجي

رحلة إينانّا إلى أريدو

بقلم : الدكتور عبدالهادي الفؤآدي
قسم الدراسات المسمارية ـ المتحف العراقي

يعتبر « الادب الاسطوري » في الحقيقـــة صفة مميزة تطبع أدب العراق القديم في كثير من مناحيه • ولقد آلت الينا من ذلك أساطير جمة تعكس لنا أدبا ثراً ذا أبعاد متباينة • وهذا اللون من الادب مألوف لدى كثـــير من أمم الارض سالفها وحاضرها ولكن بمستويات تختلف من أمة الى أخرى ومن أدب الى آخر •

ومن الآداب العراقية القديمة جدا هـو « أدب الرحلات الاسطورية » • ويدور هـــذا اللون من الادب حول سرد ـ أو أحيانا مجرد ذكر ـ رحلة أو رحلات يقوم بها اله أو الهة الى اله آخر (ويكون هذا عادة والد ذلك الاله أو تلك الالهة) • وبالنظر لاختلاف الغرض من هذه الزيارات ، ونتيجة لدراسة ما هو موجود من هذه الاساطير ، أصبح ممكنا تمييز نوعين من الرحلات: الاول ، ويشتمل على مجموعة الرحلات والزيارات التي قام بها عدد من الآلهة الى آلهة أخرى سعيا وراء هدايا أو تبريكات أو مغانم معينة • وهذا ما يمكن تسميته بـ « رحلات الاستطاف » كما هو الحال في رحلة « اينانّا » موضوع البحث[1] •

---

(١) لقد أشار الاستاذ « شوبرگ » في الى ان النص الموسوم بـ *CT* no. 13 1ff. (Kramer, *PAPS* vol. 107 no. 6 p. 503f.) يحتوي على سفرات مختلفة قامت بهـا اينانا الى أضرحة والى آلهة مختلفة • (*RLA* III p. 483a no. 7c).

ففي هذا النص تتحدث إينانّا عن زيارات كانت قد قامت بها الى اماكن متعددة مثل « آبزو ـ Abzu » ، « أريـدو » ، « أي ـ أينگورّا ـ E-engurra » « أي ـ آنّا E-anna ومناطق الأهوار • وكان من بين أسماء الآلهة التي كانت قـــد زارت : « أينكي » ، « آنليـل » ، « دامگال آنّا ـ Damgal-anna » و

أما النوع الثاني ، وقوامه رحلات تقوم بها آلهة معينة الى آلهة أخرى ، الغرض منها اشعار الآلهة الاخيرة واعلامها بشكل رسمي وطقوسي بالانتهاء من بناء معبد ما والاحتفال بذلك كما هو واضح في « رحلة اينكي الى نُفَّر » مثلا •

وهذا النوع من الرحلات يمكننا أن نطلق عليـه اسم « الرحلات الاخبارية أو الاشعارية » (ويأمل الكاتب أن يوفق بنشر ما يتسنى له من هذه الرحلات في فرصة مقبلة) •

ان رحلات الآلهة هذه ولا سيما تلك التي أطلقنا عليها اسم « رحلات الاستعطاف » تعبر بالغـة الاهمية بالنسبة لدراسـة تأريخ العـراق الحضاري • ففي رحلة « اينانا » موضوع بحثنا هذا ، نلاحظ كيف أن هذه الآلهة تتجشم عناء السفر الى أريدو المركز الديني والمقر الرسمي للاله « أينكي » وذلك من أجل الحصول على الفنون الحضارية اللازمة لبنـاء مجد الوركاء • وهذا بدون شك لا يمكن اغفاله في ضوء ما كشفته وأثبتته لنا التنقيبات الاثرية من وجـود حضارة مزدهرة في الوركاء منذ القدم • أضف الى ذلك ان أريدو ـ كما سيرد معنا ـ تعتبر بالنسـبة للميثولوجيا السومرية احـدى المـدن السومرية الخمس التي ظهرت الى الوجود قبل الطوفان • فهي اذاً عريقة في حضارتها وهي بالتالي لعبت دورا هاما في الافاضة على مدن جنوب العـراق بمعطياتها الحضارية • وبذلك يمكننا أن نستنتج مما دبّجه لنا الكتب السومري في هـذه القطعة الادبية الرائعة ـ موضوع بحثنا ـ واضرابها من أدب الرحلات أن نشوء الحضارة وامتدادها على طول البلاد وعرضها في جنوب العراق انما يفسر على ضوء المعلومات المتوفرة بأن الحضارة انمـا نشأت في جنوب العراق أولا في مركز واحـد وأخذت بعد ذلك تشع على مدن أخرى مجاورة الى أن تكونت مجموعة من المراكـز الحضارية المبثوثة هنا وهناك والتي استطاعت عبر التأريخ أن تلعب دورا هاما في نقل التراث الحضاري والثقافي لهذا البلد من جيل الى آخر •

وفي بحثنا هذا ـ كما اسلفنا ـ نلاحظ أن « اينانا » الالهة الحامية لمدينة أوروك « الوركاء » تزمع القيام بزيارة الاله أينكي والدها في مدينته أريدو وذلك من أجل الحفاظ على رخاء وازدهار مدينتها « الوركاء » والعمل على تعظيم وتمجيـد اسمها وسمعتها • والاله أينكي معروف في الآداب السومرية بأنه « اله الحكمة » الذي انيطت به رعاية الـ *me's* (وهي وظائف وصلاحيات مقدسة غير معروفة المعنى بالتحديد ، وقد اصطلح علماء المسماريات ترجمتها بـ « فنون الحضارة ـ Arts of Civilization » ، أو ما استعملناه « آسارلوخي ـ Asarluhi » • •

وعلى أية حـال فان الخبر المقتضب الذي يورد لنا زيارات إينانا هذه من المحتمل اعتباره كاشارة الى زيارات كانت تقوم بها هذه الالهة في مناسبات معينة الى الاماكن والآلهة آنفة الذكر ومما ينبغي ملاحظته هنـا ، أن إينانا صُوِّرت (السطر ١٦ وما بعده من هذه القصيدة) وهي تجلب معها لدى عودتها (ويبدو الى الوركاء مركز عبادتها) من سفرتها الى أريدو بعض الهـدايا كالكلب، الاسد؟، الخشب المعروف بـ "boxwood" وخشب الـ « خالوب ـ *halub*-wood » • وهذا ما يدل على أن زيارات إينانا هذه لم تكن زيارات محاملة بل زيارات استعطاف •

أيضا وهو « الوظائف المقدسة Divine Functions »• ولقـــد ورد معنى هـــذه الكلمـــة في اللغـــه الاكـــدية بصـــيغة *parṣu* الا أن معـــاني هذه الكلمة هي الاخرى لم تساعد حتى الان في تحديد المعنى الواضح لمثيلتها السومرية الـ *me* • والمؤمل أن تثمر جهود العلماء في المستقبل في الكشف عن ماهية هـــذه الامور التي كانت من صلاحيات الالهة) •

ولقد كان اينكي أيضا مسؤولا عن رعايه الـ *nam*'s – وتعني الصنائع – والتي كانت تعتبر أمورا ضرورية واساسية للحياة • كل ذلك في الواقع شجع اينانا ودفعها للقيام برحلتها الى اريدو وذلك للحصول على الصـنائع الضرورية لازدهـــار مدينتهـــا ولتعظيم مركز عبادتهـــا « الوركاء »[٢] •

وفي بداية القصيدة التي تتضمن رحلـــه اينانا هذه ، يوجد هناك عدد من الاسطر عـــير المفهومة بسبب الكسر وفقدان عدد من العلامات • والاسطر المفقودة هذه من المحتمل اعتبارها المقدمه التمهيدية للرحلة • ونجد في جزء من هـــذه المقـدمة اينانا تمدح نفسها (أو كما وردت في السومرية :

mi_2-le-ni mi_2-zi iri_4-ga-am_2-me)[٣] •

وكما هو الحال في القصة الموسومة بـ « هبوط اينانا الى العالم الآخر » ، تبدو اينانا أيضا وهي تضع على رأسها تاجها المسمى بـ tug_2-men-eden-na أي « تاج السهل »[٤] •

وفي الاســـطر التالية ، يخبرنا الشـاعر السومري بالقرار الذي اتخذته اينانا للسفر الى آريدو :

« في ذلك اليوم ، الشابة اينانا ،
الى آبزو – آريدو[٥] ، الى أينكي ،
اينـــانا المقدسة ، بمفردهـــا ، وجهت الخطى »[٦] •

---

(٢) استنادا الى « ساكس *The Greatness that was Babylon*, p. 36) فان هذه الاسطورة تعكس لنا التغـــير المزعوم في موطـــن الحضارة الرئيسي في جنوب بلاد وادي الرافدين من أريدو – وهي أقدم مدينة سومرية وكانت قد حكمت بموجب ما تذكره لنا جدول الملوك (*AS* 11, p. 75ff.)) بمدة طويلة فيما قبل الطوفان – الى مدينة الوركاء (والتي حكمت حسبما يذكره لنا المصدر السابق في الفترة التي تلت الطوفان •

(٣) انظر : *UMBS* I/1 no. 1 col. I 6-7

(٤) المصدر السابق ، السطر (٢) • انظر كذلك :

S.N. Kramer, "Inanna's Descent to the Netherworld", *JCS* V (continued and revised edition) p. 6 lnie 127.

حيث نجد أن إينانا قد وصفت بأنها جُردت من ال tug_2-shu-gur-ra men-eden-na [أي : « شوگُر » تاج السهل] • (ولا بد من الاشـارة اليه هنـا ، ان ملء الجزء المكسور من السطر الذي يقرأ : [tug_2-m]en-eden-na في « رحلة إينانا الى أريدو » كان قد اقترح من قبل الاستاذ شوبرگ) •

(٥) آبزو – أريدو : وهي واحـدة من الكنى العديدة التي كانت تطلق على معبد الالـه أينكي في أريدو • وكلمة « آبزو – Ahzu » في السومرية تقابلها في اللغة الاكدية كلمة "*apsû*" وهي تعني « المياه العميقة » ، « البحر » ، « المياه الجوفية الحلوة » • حول مزيـــد من التفاصيل اللغوية والحضارية انظر :

CAD A/2 194ff. s.v. *apsû*

(٦) انظر :

SLTNi 32 (=Ni 2724) obv. 6-8 (=*UMBS* I/1 no. 1 col. II).

وهكذا اتخذ القرار ، وبدأت اينانّا سفرتها الى أينكي « الذي هو مليء بالحكمة ، الذي يعرف (كنه) الـ *me*'s (اي الوظائف الالهية المقدسة) ، الذي هو بالتأكيد يعلم وهو في مكان سكناه قلب الآلهة »[٧] • ولدى سماع آينكي بوصول اينانّا الى أريدو ، دعى ايسمّو *sukkal* Isimu (من المحتمل انه كان مراسله أو وزيره الخاص) وأمره بما يلي :

« الى وزيره ، الى ايسمّو ، هو (أي أينكي) يتكلم ، (هكذا) هو يأمر :

تعال يا وزيري ، أصغ الى كلامي ! »[٨]

« تعال يا وزيري ، انتبه الى كلامي !

••••••••••••••••••••

الشابة سوف تدخل آبزو ـ أريدو •

اينانّا سوف تدخل آبزو ـ أريدو •

وبعد أن تدخل الشابة آبزو ـ أريدو ،

وبعد أن تدخل اينانّا آبزو ـ أريدو ،

عسى أن تطعمها خبز شعير وزبدا •

قدّم (حرفيا : أسكب) لها الماء البارد الذي ينعش القلب ، •

وأمام الاسد[٩] ، عسى أن تعطيها بيرة لتشرب ،

••••••••••••••••••••

وعلى المائدة المقدسة ، مائدة السماء ،

الى اينانّا المقدسة ، عسى أن تقول كلمة ترحيبية ،

هكذا ، عسى أن تقول لها • »[١٠]

وهكذا صدع ايسمّو بأمر سيده أينكي[١١] ، وعمل بالضبط ما طلب منه الاخير[١٢] • ومن ثم ، يبدو أن حفلة طعام

---

(٧) المصدرالسابق،القفا : السطر١ـ٢ •

(٨) نفس المصدر، القفا : السطر ٥ـ٦ •

(٩) ان الاشارة الى الأسد هنا ، وكذلك في النص الموسوم بـ « رحلة أينكي الى نفر » السطر ٢٣ الذي يقرأ : « ان عتبتك (أي عتبة باب المعبد) أسد يهجم على انسان » (ويأمل كاتب هذا المقال أن يوفق الى نشره في المستقبل في كتاب خاص) • وكذلك النص المذكور في : *UET* VI/2 142.

(ويعود هذا النص الى الأثر الادبي المعروف بـ « النواح على تحطيم مدينة أريدو ـ "The Lamentation over the Destruction of Eridu

انظر :

A. Sjöberg, *OrNS* XXXVII Fasicle 2, p. 234, obv. 8:

ka_2-gu-la ka_2-igi-pirig-ga_2

« البـاب العظيمة ، الباب التي (تقوم) أمام الاسد » ، تعتبر في الحقيقة تأكيدا هاما لما تم العثور عليه في تنقيبات أريدو • فقدكشفت لنا الحفريات التي جرت عام ١٩٤٧ من قبل بعثة عراقية عن وجود اسد مصنوع من حجر البازلت وهو واقف على قدميه الاماميتين وفاتح فاه ، وهو في وضع يوحي بالتأهب للانقضاض على فريسته (لاحظ الصورتين المنشورتين في مقالة الاستاذ فؤاد سفر في سومر [١٩٤٧] العدد الثالث ـ الجزء الثاني ، اللوحين ٧،٨ • مع الوصف المتعلق بذلك في ص ٢٣٤ من المصدر المذكور) •

(١٠) : انظر :

UMBS 1/1 no. 1 col. II 1-13.

(١١) : المصدر السابق ، السطر ١٤ •

(١٢) : ان الاسطر ١٥ـ٢٤ من النص الذي اشرنا اليه توّا ، هي تكرار للتعليمات التي زود بها إيسمّو من قبل سيده الاله أينكي والتي ذكرناها قبل قليل • الا أن الملاحظ في الفعل الذي ورد في هذه السطور أنه جاء في صيغة الماضي مما يوضح أن إيسمّو قد عمل بالفعل ما كان أينكي قد طلب منه أن يعمل •

كانت قد أقيمت لتكريم الضيف المقدس ، وان كلا من أينكي وايناناّ قد تناولا الطعام سوية مع آلهة أخرى على ما يبدو :

« وفي (المعبد) آبزو ، شربوا (أي الآلهة المجتمعة) بيرة ، (وكذلك) البيرة المحسّنة التي كانوا (أي خدّام الآلهة) قد حلّوها . أما أواني الـ Zabar-MIR [١٣] فقد عملوها (أي خدم الآلهة) بشكل كبير جدا .

(وفي ذات الوقت) حملوا (اي الآلهة المجتمعة) الالهة أوراش Urash على عقد مباراة (كلامية) حول الكؤوس البرونزية »[١٤] .

وهكذا ، وبعد حفلة الكوكتيل الضخمة هذه ، سكر أينكي سكرا شديدا .

ويبدو أنه فقد وعيه بنتيجة ذلك ، فقطع وعدا لايناناّ بأنه سوف يعطيها كافة ما لديه من الـ *nam's* (اي الصنائع الاساسية لبناء حضارة) . وفيما يلي نصّ ما قاله لها :

« (أقسم بـ) اسم قوّتي ، (وبـ) اسم آبزو الذي هو مُلكي ، الى ايناناّ المقدسة ، ابنتي ، سوف اعطي ..... »[١٥] .

وبعد ذلك يعدد لنا الكاتب السومري ما أخذته ايناناّ من أينكي وهو : « البطولة ، القوّة ، العداوة ، مهنة العدالة ، تدمير المدن ، الحزن والرثاء ، انزعاج الفؤآد ، بهجة القلب ، الرياء ، احتلال البلدان الاجنبية ، الجودة ، العدل ، اماكن الاستيطان الثابتة ، مهنة النجّار ، فن عامل المعادن ، فن الكتابة ، مهنة الحداد وعامل الجلد ، مهنة الـ *shutug*-priest (وهو نوع من الكهنة) ، مهنة البنّاء ، مهنة حائك السلال ، الحكمة ، الفهم ، الطهارة ، ..... ، تكديس الفحم الحجري[١٦] ، الخوف ، الصمت ، اشعال

---

(١٣) : بعد الدراسة والتدقيق ، وجدنا أن المعاني المتوفرة لـ Zabar-MIR لا تعطي المعنى الواضح المحدد لهذه الاواني المشار اليها فيهذا البحث ، وكذلك في النص المعروف بـ « رحلة أينكي الى 'نفّر » السطر ١١١ . ومع ذلك فبامكاننا ان نفترض انها تمثل نوعا من الآنية البرونزية الكبيرة الحجم (ومن المحتمل أن تكون صحونا كبيرة ـ أى صواني ـ) كانت تستعمل لتقديم الطعام اثناء الحفلاتوالدعوات .

(١٤) : بفضل النص الادبي السومري الموسوم بـ *EJN* السطور ١١٠ ـ ١١٢ ، غدا ممكنا ملء المفقود من هذه السطور وذلك بعد مقابلتها مع الالواح الاصلية وتدقيقها . ان ورود هذه العبارة في هذا النص ، وكذلك في « رحلة اينكي الى نفر ـ *EJN* » انما يمثل « كليشة ـ cliché » متكررة ربما يؤيد وجود تيار أدبي تقليدي سائد ، وصفة مميزةللحفلات والدعوات المقدسة . وبعبارة اخرى ، فان الاستعدادات الضخمة للحفلة المقدسة ـ وهذا يتطلب تحضير طعام وشراب كثيرين ، وكذلك عقد مباراة كلامية أثناء الشرب ـ انما يتكلم عن وجود تقليد اسطوري محتمل في هذا المضمار .

(١٥) : انظر :

UMBS I/1 no. 1 col. III 1-2.

ومن الملاحظ ان هذا المقطع المتكرر ، يأتي كلما يقرر «اينكي» تقديم هدية ما الى ايناناّ .

(١٦) : حولعبارة NE.HAR.DUB

تقرأ بـ ne-mur-dub

« تكديس الفحم الحجري » ، انظر تعليقالاستاذ الدكتور شوبرگ A. Sjöberg على السطر ١٣٦ في مراجعته لكتاب الاستاذين وليام هالو وفان دايك W. Hallo & van Dijk المعنون بـ :

The Exaltation of Inanna (Yale Near Eastern Researches no. 3, 1968).

[وسوف تظهر هذه المراجعة في عدد قادم من « مجلة الجمعية الامريكية الشرقية » *JAOS*

النار واخمادها ، التعب »[١٧] ، « صيحة الانتصار ، الاستشارة ، القلب المتألم ، الحكم والتصميم ، والالات الموسيقية »[١٨] . بالاضافة الى ذلك ، ومن بين الهدايا المائة التي كان أينكي قد قدّمها الى اينانّا هي : « تلك التي تشير الى الربوبية ، الالوهية ، التاج الخالد المبجّل ، عرش الملوكية ، الصولجان المعظم ، المعبد المقدس ، الرعاية ، مهام كهنوتية متعددة ، الصدق ، النزول الى العالم الآخر والصعود منه ، (الراية) ، الطوفان ، الجماع الجنسي ، العهارة ، الفن ، الغرف الطقوسية المقدسة ، (عاهرة السماء) ، الموسيقى ، الكبر في السن . »[١٨]

وبعد أن صحا أينكي من سكره ، كانت آثار المسكر بادية عليه بشدة . عندئذ وجد أن « وظائفه المقدسة » لم تكن في اماكنها المعتادة . واذ ذاك ، أدرك أن اينانّا هو الشخص الذي استغل الموقف الذي كان فيه صاحبنا (أي مغرقا في سكره) وأنها هي التي سلبته صلاحياته المقدسة وأخذت منه الـ *nam's* . وهنا دعى أينكي وزيره ايسمّو ـ *Isimu* وأخبره بأن اينانّا كانت قد أخذت منه جميع « وظائفه المقدسه » وقد حمّلتها على ظهر سفينتها الـ *Ma₂-an-na* « سفينة السماء » . وكانت فعلا قد غادرت ميناء أريدو . « لقد جمعت اينانّا المقدسة كافة الوظائف المقدسة) وقد جلبتها محملة على ظهر الـ *Ma₂-an-na* ، انها غادرت ميناء السفن . »[١٩]

وهكذا تستمر القصة في وصف رحلة اينانّا ، وفي أثناء ذلك يبدأ الكاتب السومري بتصوير حال السكر الشديد التي كان عليها أينكي قائلا :

« بالنسبة اليه ، ذلك الذي كان قد شرب بيرة (كثيرة جدا) ، بالنسبة اليه ، ذلك الذي كان قد شرب بيرة (كثيرة جدا) ، فالبيرة (التي شربها) خرجت منه (أي تقيأها) .

بالنسبة الى الأب أينكي الذي كان قد شرب بيرة (كثيرة جدا) فالبيرة (التي شربها) خرجت منه (أي تقيأها) »[٢٠] .

لقد كان الموقف بالنسبة لأينكي وذلك بعد أن فقد « وظائفه المقدسة » غير محتمل . وعندئذ وجّه كلامه الى ايسمّو وزيره ودار بينهما الحوار التالي :

أينكي : « ايسمّو ، يا وزيري ، يا اسمي السماواتي الطيّب ! »

ايسمّو : « يا مليكي أينكي ! انني أقف (هنا) ! تفضلوا رجاء ، »[٢١]

أينكي : « الربوبية ، الامارة ، الالوهية ، السومرية التي وردت في النص والتي يقابلها في الاكدية *anni teslitu* ومعناها :

انظر : "Please, I beg you",

M. Civil, *JNES* XXVI/3 p. 203 line 28:

gu_4 ba-an-de_2-a ul(varient ul-la) a-ra-zu ^{d}nushka a_2-ba mu-un-da-ag_2-e= [*a*]*n-ni tes-li-tu* ^{d}*nushku* [ ] u_2-*ma-)-ar*$_2$

"He said : 'Please, I beg you, Nushka! I will give instructions about that.' "

---

(١٧) : انظر : *UMBS.* previously cited, col. III line 2 and rev. IV 1ff.

(١٨) : انظر : كريمر ، « الاساطير السومرية ـ *S.M* » ص ٦٦ .

(١٩) : انظر :
UMBS 1/1 no. 1 col. V line 5.

(٢٠) : المصدر السابق ، السطور ٦ـ٧ .

(٢١) : بالنسبة لعبارة u_4-ul a-ra-zu

التاج العظيم الحقيقي ، عـــرش الملوكية ، أين هي ؟ »

ايسمّو : « لقد سبق لمليكي أن أعطاها الى ابنته • »

أينكي : « الصولجان العظيم ، عصا الـ *shibir* ، سلاح الـ *enkara* ، الجبّـــة العظيمة ، الرعاية "*shepherdship*" ، الملوكية ، أين هي ؟ »

ايسمّو : « لقد سبق لمليكي أن أعطاها الى ابنته • »

أينكي : « مهنة كاهنات الـ *eqisi* ، مهنة كاهنات الـ *nin-dingir* ، مهنـــة الكاهن المختص بأمور الطهارة ، مهنة كاهن الـ *guda* ، أين هي ؟ »

ايسمّو : « لقد سبق لمليكي أن اعطاها الى ابنته • »[٢٢]

ولدي استعراض القطعيـــة الشعرية مارة الذكر ، نلاحظ أن أينكي يستفسر من ايسمّو عـــن « وظائفـــه المقدســـة » المفقودة وأين هي • ويجيب ايسمّو بعد كل سؤال بعبارة « لقـــد سبق لمليكي أن اعطاها الى ابنته » • وفي صياغة هذه العبارة من أدب الاجـــابة ما لا يخفى على القارىء اللبيب •

ومما لاشك فيه أن أينكي كان مستاءاً جدا من الحيلة التي لعبتها عليه ايناتّا • وعلى ذلك ، وبعـــد أن أخبره ايسمّو بأن سفينة إيناتّا التي سبق أن حمّلَتْها بصلاحيات أينكي المقدســـة وأبحرت ، قد وصلت الآن الى حوض السفن في مدينة ••••[٢٣] • أينكي عندئذ قال لايسمّو : « اذهب ودع الـ *enkum*'s[٢٤] يمســـكونها (أي السفينة) منها (اي من ايناتّا) » • وهكذا هرع ايسمّو الى اينـــاتّا ليطبق تعليمات سيده أينكي ، ولدى وصوله تحدث اليها بقوله :

---

(٢٢) : انظر :
CBS 13571 col. V line 12ff.

(٢٣) : انظر :
UMBS V no. 25 col. 1; *SLTN* 31 (join) obv. 5-6.

وللاســـف الشـــديد أن اســـم هذه المدينة مكسور ولم يبق منه شيء في هذه النصوص • وعلى العكس مما أورده الدكتور صاموئيل نوح كريمر (*SM* p. 67) فان عبارة i-da-al المذكورة في بداية السطر السادس من النص المشار اليه أعلاه ، هي ليست اسما للمدينة التي وصلت اليها سفينة ايناتا في طريق عودتها الى الوركاء • وانما تعني في السومرية « الآن » ، وبذلك فانها تقابل في الاكدية كلمة *inanna* (وهي تكتب عادة في السومرية بالصورة التالية i-dal(=RI) بينما وردت في النص السنـــومري لبحثنا هـــذا بالصـــورة المقطعية التي أوردناها قبل قليل ، وهي هنا بدون شك بمعنى *inanna* اى«الآن» حول الكلمة الاكدية انظر :
CAD I/J 142aff. s.v. *inanna.*

(٢٤) : ان الكلمة السومرية "enkum" (والتي تقـــابل في الاكـــدية "*enkumma*") المذكـــورة هنـــا ينبغي أن يكون لها معـــنى آخر يختلف عن ذلك الذي اعطي لهـــا في القاموس [انظر :
CAD E 168b s.v. *enkumma*: "*treasurer* (of the temple)" | "( )
ويختلف أيضا عن المعنى الاولي الذي اعطي لها من قبل الاستاذ كريمر (*SM* p. 67) وهو "sea monster(s)"
حول مزيد من المناقشة التي تتعلق بهذه الكلمة انظر :
A. Falkenstein, *ZANF* XXII p. 64 commentary to line 103:

« سيدتي ! لقد أرسلني والدك اليك ،
اينانّا ! لقد أرسلني والدك اليك •
ان والدك مبجّل في كلامه ،
أينكي ، مبجّل في كلامه •
ان كلماته العظيمة لا يمكن « بعثرتها »
(عندئذٍ) أجابته اينانّا المقدسة :

ماذا كان والدي قد قال لك ، وماذا اكثر من ذلك كان قد أضاف اليك ،
كلماته العظيمة التي لا يمكن « بعثرتها » ما هي ؟

(بهذا) كان قد تحدّث اليّ مليكي •
(وهذا هو ما) كان أينكي قد أخبرني به :
(دع اينانّا تذهب الى الوركاء ، وما عليك الا أن تعيد سفينة الـ *Ma₂-an-na* الى أريدو) •

اينانّا المقدسة تتحدث الى الوزير ايسمّو (قائلة) :

(لماذا غيّر والدي كلمته التي وعدني بها ؟
لماذا نقض عهده الامين الذي قطعه لي ؟) »[٢٥]

وهكذا يستمر الحوار بين اينانّا وايسمّو ، وغضبُ اينانّا يزداد اكثر فأكثر ، حتى تراها تنتقد والدها نقدا عنيفا متهمة اياه بأنه يخبرها كلاما « كذبا »[٢٦] •

وبعد أن انتهت اينانّا من كلماتها الى ايسمّو مباشرة اندفع الـ *enkum*'s نحوها وذلك لكي يمسكوا بقاربها الـ Ma_2-an-na •

وفي ذات الوقت ، طلبت اينانّا من وزيرتها « نن ـ شوبور ـ *Nin-shubur* والتي تدعوها اينانّا بـ "my trustworthy *sukkal* of the Eanna" [٢٧] تأتي لمساعدتها وأن تحول دون مسك قاربها • وتقوم « نن ـ شوبور » بما طلب اليها القيام به الاّ أن أينكي يُصِّر على تنفيذ قراره • وبذلك نراه يرسل انواعا مختلفة من المخلوقات البحرية ـ الى الاماكن السبعة التي يقف عندها المسافر أثناء سفرته النهرية بين أريدو والوركاء ـ وذلك من أجل القبض على قارب اينانّا[٢٨] •

ومع ذلك ، وبالرغم من جميع الصعوبات ، يبدو أن لا شيء قد منع اينانّا من استئناف رحلتها في طريق العودة الى مدينتها الحبيبة « أوروك » • وأخيرا وصلت اينانّا بسلام ، فاستقبلها ابناء الوركاء بمهرجانات الفرح وولائم الابتهاج • وهكذا أفرغت حمولة سفينتها الـ *Ma₂-an-na* من الـ *me*'s (اي الوظائف المقدسة) التي وصلت سالمة صحيحة •

هذا ويبدو في نهاية القصة (بالرغم من أن النص مكسور تماما) أن أينكي قد تصالح مع اينانّا •

ملاحظات وتعليقات :

قبل الانتهاء من هذا البحث يجدر بنا ان نستعرض النصوص والالواح التي عثر

---

(٢٥) : انظر المصدر الاول المذكور فيهامش رقم (٢٣) ، السطر ٨ وما بعده •
(٢٦) : نفس المصدر ، السطر ٢٤ •
(٢٧) : المصدر ذاته ، السطر ٣٠ •
(٢٨) : لمزيد من المناقشة حول ذلك انظر. S.N. Kramer, *SM*, p. 68.

عليها الباحثون والتي أصبح ممكنا من خلالها فهم هذه الاسطورة السومرية الجميلة • ومن أوائل هذه الالواح هو (+CBS 13571) الذي استنسخه الاستاذ « ديفيد ميرمَن David W. Myhrman » ونشره في (*UMBS* I/1 no. 1) لقد ميّز الاستاذ كريمر كسرة رقيم (N 3276) وهي غير منشورة وتعود الى نفس اللوح آنفُ الذكر • وقد تمّ دمجها فعلا مع اللوح المذكور من قبل الدكتور كريمر نفسه • كما قام العالم الاخير أيضا بتمييز لوحين آخرين هما (*SLTN*i 31 and 32) على أنهما يعودان الى نفس الموضوع • وقد نشر أيضا استنساخات من قبله وضع فيها هذه الالواح احدهما بجانب الآخر مع النص الرئيس المشار اليه أعلاه (+CBS 13571) في كتابه « الاساطير السومرية — *SM* » اللوح رقم ١٦ •

وهناك كسرة جديدة (Ni 4153 Istanbul) كانت قد مُيِّزت من قبل الاستاذ « شوبرگ — A. Sjöberg » على أنها تعود الى موضوعنا هذا • وبالاضافة الى ذلك ، فأن الكسرة المرقمة (N 6278) هي جزء مكمل آخر لـ +CBS 13571 هذا وقد قام العلامة « آرنو پوبل — Arno Poebel » في عام ١٩١٤ باستنساخ لوح كبير (CBS 15283) وهو في حالة جيدة ، ويتألف من ستة حقول ، وأعلى زاويته اليسرى تالف • وقد نشر هذا اللوح في (*UMBS* V no. 25) • أضف الى ذلك فأن الاستاذ كريمر في كتابه « الاساطير السومرية *SM* » ص ٦٤ وما بعدها تحت عنوان :

"Inanna and Enki: The Transfer of the Arts of Civilization from Eridu to Erech"

اعطى نبذة عامة لرحلة اينانّا موضوع البحث ، وكذلك نبذة تأريخية عما نشر من مستنسخات تعود لهذا الموضوع •

هذا ومما يجدر ذكره هنا ، أن الآنسة Miss. Gertrud Flügge هي الآن في سبيل اعداد دراسة لغوية وحضارية شاملة ومفصلة عن هذه الاسطورة وذلك في اطروحة الدكتوراه التي تعدّها في الوقت الحاضر •

المختصرات الاجنبية في هذا البحث :

CAD : *The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago*. 1964—.

CT : *Cuneiform Texts from Babylonian Tablets, etc., in the British Museum*. London, 1896—.

EIN : *Enki's Journey to Nippur* (unpublished Ph. D. dissertation by the auther), University of Pennsylvania, Philadelphia, 1969.

JAOS : *Journal of the American Oriental Society*. New Haven.

JNES : *Journal of Near Eastern Studies*. Chicago, 1942—.

Or.NS : *Orientalia* : *Commentarii periodici Instituti Biblici Nova Series*. Roma, 1932—.

PAPS : *Proceedings of the American Philosophical Society*. Philadelphia.

RLA : *Reallexikon der Assyriologie*, Vol. III (1969).

SLTN : Kramer, S.N. *Sumerian Literary Texts from Nippur in the Museum of the Ancient Orient at Istanbul AASOR* XXIII, New Haven, 1944.

SM : Kramer, S.N. *Sumerian Mythology : a Study of Spiritual and Literary Achievement in the Third Millennium B.C.* (Philadelphia, 1944), New York, 1961.

UMBS : University of Pennsylvania. *University Museum. Publication of the Babylonian Section*. Philadelphia, 1911-1930.

UET : Joint Expedition of the British Museum and the Museum of the University of Pennsylvania to Mesopotamia. *Ur Excavations : Texts*. London & Philadelphia, 1928—.

ZAAF : *Zeitschrift für Assyriologie und vorderasiatische Archäologie... Neue* Folge, Berlin, 1923.